رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الجمعة | من الأية 1 إلى 2

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم العزيز الحكيم - 00:00:00

والذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم ياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. ويعلمهم هذه السورة العظيمة تسمى سورة الجمعة وهي من السور المدنية قال ابن عباس رضي الله عنهما - 00:00:38

واخرون والسور المدنية هي التي نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى وان نزلت بمكة. ايقال لها مدنية وما نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:01:21

يقال له مكي حتى وان نزل خارج مكة واخرج مسلم واهل السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة سورة الجمعة - 00:01:50

واذا جاءك المنافقون وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد. وكان يقرأ في صلاة العشاء الاخرة - 00:02:16

ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقون وكان عليه الصلاة والسلام كثيرا ما يقرن بين هاتين السورتين الجمعة وسورة المنافقين يقرأهما معا في الركعتين ان قرأهما في صلاة الجمعة او قرأهما في صلاة العشاء ليلة الجمعة - 00:02:50

قوله جل وعلا يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم وفي قراءة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك الملك القدوس العزيز الحكيم - 00:03:26

في رفع هذه الاوصاف والاسمى للباريء جل وعلا صفة لله سبحوا لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز حكيم والرفع على انها خبر بمبتدأ محذوف تقديره يسبح لله ما في السماوات وما في الارض هو - 00:04:01

الملك القدوس العزيز الحكيم. حكيم ومعنى كلمة يسبح ان ينزه يسبح ينزه ويقدس لله اللام هنا مزيدة للتأكيد وليس في القرآن شيء زائد لا معنى له. وانما مزيد اهل التأكيد والاصل يسبح الله - 00:04:36

يسبح الله ما في السماوات وما في الارض ما في السماوات ما الغالب ان يؤتى بها لغير العاقل ومن من في السماوات من يؤتى بها للعاقل هنا جيء بما التي لغير العاقل ترغيب تغليبا للاكثر - 00:05:08

لان الاكثر غير عاقل. والعاقل اقل. فالعاقل هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام والانس والجن وغير العاقل الجمادات كلها سائر المخلوقات وغير العاقل اكثر فغلب غير العاقل يسبح لله ما في السماوات ما - 00:05:44

بمعنى الذي موصول الذي في السماوات ما في السماوات وما في الارض والذي في الارض كل الخلق يسبحون لله جل وعلا ينزهونه. ويقدسونه قال النسفي رحمه الله التسبيح اما ان يكون - 00:06:23

تسبيح خلقه يعني اذا نظرت الى كل شيء دلتك خلقته على وحدانية الله وتنزيهه عن الاشياء يعني خلق الشيء خلق ما في السماوات وما في الارض من غير العاقل داع - 00:06:55

الى تسبيح الله. لان الانسان اذا نظر الى السماوات وعظمها وارتفاعها قال سبحان خالقها واذا نظر الى الجبال وعظمها قال سبحان

خالقها وموجودها واذا نظر الى البحار سعتها وتلاطمها قال سبحان خالقها - 00:07:24
واذا نظر الى ما ينظر اليه من اي مخلوق سبح الخالق جل وعلا فهذا معنى قول النسفي رحمه الله تسبيح خلقة يعني ان خلق هذه الاشياء داع الى تسبيح الله وتنزيهه جل وعلا - 00:07:57
او تسبيح معرفة. معرفة بالله جل وعلا. فالله جل وعلا قادر على ان يجعل في كل مخلوق ما يناسبه من تسبيح الله وتنزيهه الجبال تسبح الله. بما يناسبها والله اعلم بذلك - 00:08:30
السماوات تسبح الله. بما يناسبها والله اعلم كيف تسبح وهكذا او تسبيح معرفة بان يجعل الله بلطفه في كل شيء ما يعرف به الله تعالى الا ترى الى قول الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن - 00:08:58
لا تفقهون تسبيحهم. والطير تسبح بحمد الله لكن ما ندرك تسبيح الطير البهائم تسبح بحمد الله لكن لا ندرك تسبيحها. هي تعرف ربها بما فطرها الله جل وعلا عليه وتسبح الله لكنا ندرك كيف تسبح - 00:09:30
لانه شوهد بعض البهائم اذا حزبها الطلق وتعسر عليها الولادة ترفع رأسها الى السماء نستغيث بربها بخالقها يقول رحمه الله او تسبيح ضرورة بان يجري الله التسبيح على كل جوهر من غير معرفة له بذلك - 00:09:56
تسبيح ظرورة يعني سخرها الله. على التسبيح وهي لا تدرك سخرها الله وهيأها على تسبيح لله وتنزيه الله البهائم لا تدرك ذلك والجمالات لا تدرك ذلك وانما الله فطرها على هذا وهي تؤديه ولا تدرك معناه - 00:10:26
يسبح لله ما في السماوات وما في الارض وتقدم لنا ان كلمة يسبح جاءت بافعالها الفاكهة المتعددة جاءت سبح بالفعل الماضي وجاءته يسبح بالفعل المضارع. وجاءت سبح باسم ربك الاعلى بالامر - 00:10:53
وجاءت سبحان سبحان الذي اسرى بعبده ليلا. فجاءت بتصاريفها الكاملة الملك القدوس العزيز الحكيم. القراءة المشهورة بالجر على انها صفة لله جل وعلا يسبح لله من من الله؟ من المراد؟ الملك القدوس العزيز الحكيم - 00:11:18
هذه اسماء لله جل وعلا ومتضمنة لصفات ومذهب اهل السنة والجماعة الايمان باسماء الله وصفاته على ما جاء في كتاب الله ها؟ وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف - 00:11:48
ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وذلك ان الناس على ثلاثة اصناف وعلى ثلاثة اقسام في باب الاسماء والصفات طرفان ووسط طرفان ضالان ووسط على اهل او هم اهل السنة. طائفة نفت - 00:12:13
تعطلت الله جل وعلا من اسمائه وصفاته لم قالوا لو سمينا الله بهذه الاسماء لازم ان يكون مشابه للمخلوقين فنفعوا الاسماء والصفات طائفة اخرى قالت نثبت نقول نعم خيرا فعلتم - 00:12:43
نثبت الاسماء والصفات ونفهم منها ما نفهم من صفاتنا. فهي مثل صفاتنا نقول لا هنا اخطأتم تجاوزتم الحد اثبت لكن احذروا التشبيه لا تشبه لويس كمثله شيء اهل السنة والجماعة اثبتوا - 00:13:10
اثباتا بلا تشبيه ولا تمثيل ما شبهوا وما مثلوا ونزه الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقين تنزيها بلا تعطيل لان المعطلة زعموا انهم نفسه فنفوا صفات الباري جل وعلا والمشبهة زعموا انهم اثبتوا فشبهوا واهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا لا - 00:13:38
ترتب عليه ما عند المشبهة وهو التشبيه ونزهوا الله جل وعلا تنزيها لا يترتب عليهما عند المعطلة من النفي والتعطيل وقالوا نثبت لله ما اثبته لنفسه اثباتا بلا تشبيه ولا تمثيل - 00:14:17
وننزه الله جل وعلا عن صفات المخلوقين توصيها لا يترتب عليه تعطيل ونحن نفهم المعنى الصفة ومعنى الاسم مفهوم معلوم الله عليم. الله سميع. الله بصير العاقل يفهم معنى كلمة سميع بصير عليم ونحو ذلك - 00:14:47
المعنى معلوم لكن كيفية سمع الله جل وعلا كيفية بصر الله جل وعلا هذا لا نسأل عنه ولا يجوز لنا ان ندخل فيه. والصحابة رضي الله عنهم افقه الامة ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن - 00:15:19
كيفية صفات الباري وانما فهموا المعنى وامنوا به المعنى واضح ولله الحمد فنؤمن بالصفة ومعناها ولا نسأل عن كيفيتها كما يسأل المبتدعة فالمبتدع هو الذي يسأل عن الكيفية. الذي جاء الى الامام ما لك رحمه الله - 00:15:39

وهو يلقي درسه في المسجد النبوي ويتحدث رحمه الله عن اثبات الاستواء لله جل وعلا الرحمن على العرش استوى. فجاء هذا المبتدع وقال كيف استوى فسكت الامام مالك رحمه الله طويلا حتى علاه الرحماء. يعني العرق - 00:16:12
تكاثر عليه العرق. من فظاعة هذا السؤال كيف اني انا مالك اسأل عن كيف استوى الله؟ تعالى الله ما يليق اللي يسأل عن الكيفية من اطلع على الشيء. تقول كيف محمد - 00:16:43
رأيت محمد كيف علي يقول لك بخير او يقول مريض او يقول كذا او يقول مسرور او يقول حزين او يقول مصاب او يقول فتجيبه على حسب اطلاعك ومعرفتك لعلي وزيد ومحمد. لكن يسألك شخص عن كيف - 00:17:04
استوى الله له ولهذا رحمه الله علاه الرحباء يعني العرق وكيف ان مثل هذا السؤال يجري من مسلم ثم رفع رأسه رحمه الله وقال الاستواء معلوم. المعنى حينما يقال للانسان الذي يعرف المعاني استوى يعرف معنى استوى - 00:17:28
والكيف مجهول. الكيف ما يسأل عنه الا شخص اطلع على كيفية الشيء. والايمان به يعني بالاستواء ومعناه واجب والسؤال عنه عن الكيفية بدعة هذا سؤال ما سأله الصحابة الذين هم اعلم الخلق - 00:17:54
بعد نبيهم اعلم الامة بعد نبيهم ما سألوا الرسول عن كيف استوى الله والسؤال عنه بدعة وما اراك الا رجل سوء. يعني جئت بشرط فامر به ان يخرج من المسجد - 00:18:19
رحمه الله وما اراك الا رجل سوء يعني جئت بفتنة جئت ببدعة فاهل السنة والجماعة يؤمنون باسماء الله وصفاته على ما يليق بجلال الله وعظمته من غير تشبيه ولا تمثيل - 00:18:37
ولا تحريف ولا تعطيل ان تجاوز الحد في التنزيه جره هذا الى التعطيل وان تجاوز الحد في الاثبات جره هذا الى التمثيل الملك الملك جل وعلا مالك الملك مالك الخلائق - 00:19:03
كل الخلق تحت تصرفه وقهره وتدبيره سبحانه وتعالى المالك لكل شيء الملك القدوس القدوس فيها قراءتان بضم القاف القدوس وبكسر القاف القدوس ومعنىها واحد التوزيه يعني الملك القدوس المقدس المنزه عن العيب والنقص - 00:19:29
وكل ما لا يليق بجلاله وعظمته الملك القدوس العزيز الحكيم. العزيز الذي غلب كل شيء عزة قهرة جل وعلا فهو عزيز لا يغالب الحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها. والله جل وعلا - 00:20:09
كثيرا ما يقرن بين هذين الاسمين العظيمين العزيز الحكيم لانهما في جانب الخلق قد ينفرد احدهما يكون الواحد من المخلوقين عزيز لكن ليس بحكيم وقد يكون حكيما لكن ليس بعزيز - 00:20:39
قد يكون عزيز لا يغالب. يعني بالنسبة لمن حوله لكنه لا يظع الاشياء موظعها ولا احد يستطيع ان يعترض عليه ما جاء به فهو مقبول. حسن او قبيح لانه ما احد يعترظه - 00:21:12
لكن لا حكمة عنده. وقد يكون المخلوق حكيم مدرك فاهم للامور. لكن ما بيده شيء والتصرف يرى التصرفات الهوجة فيحتمس وما يخرج بيده شيء عنده حكمة ومعرفة لكن ليس له عزة. فيقرن الله جل وعلا بينهما لان كل واحد منهما له معنى عظيم - 00:21:32
واجتماعهما له معنى عظيم. اجتماع الوصفين هذين فيه حكمة. العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين. اقرأ. يخبرك تعالى انه يسبح له ما في السماوات وما في الارض. اي من جميع المخلوقات - 00:22:02
ناطقها وجامدها كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ثم قال تعالى الملك القدوس اي هو مالك السماوات والارض المتصرف فيهما بحكمه وهو المقدس اي المنزه عن النقائص الموصوف بصفات الكمال العزيز الحكيم تقدم تفسيرهما - 00:22:29
طيبة مرة هو الذي بعث في الاميين رسولا هو اي الله سبحوا لله الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث هو الذي بعث وهو الذي ارسل بعث في الاميين الاميون هم العرب - 00:22:58
وسموا بهذا الاسم لان الغالب فيهم عدم الكتابة والقراءة ومن يكتب ويقرأ من العرب وقت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم قلة. يعدون على الاصابع. فمثلا جل الناس ما الكتابة ولا القراءة - 00:23:27
ومن يكتب ويقرأ قليل. فسموا العرب اميون. والام يعني منسوب الى امه يعني كأنه كحاله يوم ولدته امه ما يكتب ولا يقرأ الاميين

العرب لان الكتابة والقراءة فيهم نادرة نسبوا للامية - 00:23:55
والى الان مثلا اللي ما يكتب ولا يقرأ يقال امي والمدارس مثلا يقال المدارس محو الامية. ينفيه رجال كبار ونساء ما يكتبن ولا يقرؤون الرجال ولا يعرفون شيء من الكتابة والقراءة - 00:24:24
ففتحت لهم هذه المدارس لمحو الامية لاجل ان يستطيعوا يتمكنوا من الكتابة والقراءة والرسول صلى الله عليه وسلم وصف بانه النبي الامي الذي لا يقرأ ولا يكتب. والامية في غير النبي صلى الله عليه وسلم صفة نقص. واما فيه صلى الله عليه وسلم فهي معجزة - 00:24:44
وصفة كمال كيف انه امي لا يقرأ ولا يكتب واتى بهذا القرآن العظيم. فهذا كمال معجزته صلى الله عليه وسلم وبهذه الصفة واتى بهذا القرآن دليل على انه ما اتى به من عنده - 00:25:17
ولا تعلمه لانه ما يكتب ولا يقرأ. فتلك معجزة وهو عليه الصلاة والسلام ما يميز الحرف من الحرف. وهو واذكى الخلق وازكاهم واجودهم عليه الصلاة والسلام وما يقرأ ولا يكتب. ولا يقول شعرا - 00:25:41
ما يعرف الشعر كل هذا حماية للقرآن العظيم من ان يتهم عليه الصلاة والسلام بانه اتى به من عند نفسه. او بانه تعلمه من بشر لان اللي يتعلم لازم يقرأ ويكتب. ما يأخذ يا سجله - 00:26:05
او يكون هو يقول الشعر ينشئ الكلام من عند نفسه. فالرسول عليه الصلاة والسلام كما قال الله جل وعلا الا ما وما علمناه الشعر وما ينبغي له وهو لا يقرأ ولا يكتب النبي الامي - 00:26:30
وهو عليه الصلاة والسلام لما امر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان يكتب الصلح صلح الحديبية بينه وبين سهيل ابن عمرو قبل ان يسلم وهو قد جاء يمثل كفار قريش - 00:26:48
وقال الرسول صلى الله عليه وسلم اقتل كتب علي رضي الله عنه هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. قال سهيل لا ما تكتم رسول الله كيف تكتب رسول الله ونردك عن بيت الله؟ لا نحن لا نؤمن بانك رسول الله. قل ما صالح عليه محمد بن عبدالله حنا نعرفه - 00:27:05
محمد ابن عبد الله ما نعرف انك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في ابرام الصلح امسحها يا علي امحها. اكتب هذا من صالح عليه محمد ابن عبد الله. قال يا رسول الله وكيف امسح رسول الله - 00:27:28
قال ارني اياها ما عرفها عليه الصلاة والسلام فاراها اياه فمسحها عليه الصلاة والسلام بيده رغبة في ابرام الصلح وهو لا تعرف ما يميز بين صالح وبين محمد وبين رسول الله. عليه الصلاة والسلام. هذه معجزة عظيمة - 00:27:48
وشرف له صلى الله عليه وسلم انه بهذه الصفة وما واتى بهذا القرآن العظيم من عند الله جل وعلا هو الذي بعث بالاميين رسولا فهو عليه الصلاة والسلام رسول ليس باله ولا بكذاب ولا بكاهن ولا بساحر وانما هو رسول - 00:28:11
من الله جل وعلا وهو موصوف عليه الصلاة والسلام بانه عبد الله ورسوله. فالعبد لا يعبد والرسول لا يكذب مرسل من قبل الله جل وعلا والله جل وعلا يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه - 00:28:38
ما يمكن ان يتقول علينا يقول علينا ما لم نقل ما اقررناه لو تقول فاخذناه بالقوة ما نمهله لو كذب علينا وحاشاه عليه الصلاة والسلام ان يكذب لو كذب علينا ما - 00:29:02
والذي بعث بالاميين رسولا منهم بعثه عليه الصلاة والسلام اول مبعثه في العرب. وهو عليه الصلاة والسلام الى الثقلين. الجن والانس وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام النبي يبعث الى قومه خاصة. وقد يكون في الزمن الواحد اكثر من - 00:29:20
الزمن الواحد اكثر من نبي. لان كل نبي الفئة الجماعة والرسول عليه الصلاة والسلام مرسل الى الثقلين الجن والانس ليس الانس فقط بل كل الثقلين الجن والانس قال في الاميين يعني ارسل فيهم - 00:29:46
رجلا منهم رسولا منهم منهم هذا ادعى لتصديقه واتباعه بان العرب لو جاهم رسول من العجم قالوا ما نعرف لغته ولا ندري عنه ولا منشأه ولا عن صدقه ولا عن كذبه - 00:30:10

وما هي صفته في قومه؟ ما نعرفه فبعث الله جل وعلا فيهم رسولا منهم يعرفونه وكانوا يصفونه عليه الصلاة والسلام ويسمونه الصادق الامين حينما كان شاب صغير كان يلقب بالصادق الامين - 00:30:30

ما يقول كذبا عليه الصلاة والسلام وكان المؤتمن على الغالي والنفيس رسولا منهم يتلو عليهم اياته. يتلو يقرأ عليهم القرآن وقال اياته يعني انه يتلو ما جاءه عن الله جل وعلا ما يتلو شيء من عند نفسه ولا من - 00:30:52

اشاعة ولا من قوله وانما يتلو عليهم ايات الله. وادرك العرب ذلك بفصاحة هذه الايات وبلاغتها واعجازها كانوا يتلذذون بسماعها وهم كفار لانه اتاهم بشيء ما يستطيع البشر ان يأتي بمثله - 00:31:20

وهم يتعجبون من فصاحته وبلاغته حتى انهم يتلذذون بهذا بسماعه. مثل ما يتلذذ المستمع بالكلام الجيد النفيس يتلو عليهم اياته. الاية الدالة على وحدانية الله جل وعلا. الدالة على وجودة جل وعلا - 00:31:47

الدالة على صفاته جل وعلا ويزكيهم يزكيهم بماذا؟ بالاسلام والايمان وطاعة الله جل وعلا تزكو النفوس والقنوط بدل ما كانت متلبسة بادران الشرك والكفر والحسد وآآ الخصال الذميمة القبيحة القلوب والابدان - 00:32:12

القلوب والجوارح الرسول عليه الصلاة والسلام يزكيهم يجعل نفوسهم طيبة ورد انه كان العربي في جاهليته كان يأخذ ابنته الصغيرة بنت ست او وسبع سنوات يقول لامه زينيها اريد ان ازور بها بعض اقاربها - 00:32:49

فتزينها الام. ثم يذهب بها الى حفرة. قد حفرها فيلقيها فيها وهي حية ويلقي عليها التراب. ومن الفتيات من كانت من اثر التراب والغبار لحية ابيها تتغبر بالتراب فتنفض الغبار عن لحية ابيها وهو يردم عليها التراب. من قساوة قلبه ووحشيته والعياذ بالله - 00:33:18

ومن اهل القسوة والشدة في الجاهلية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي الاسلام من لينه ولطفه كان يتعهد امرأة مقعدة يأتيها في اثناء يزيل الاوساخ عنها والقاورات ويقدم لها ما تحتاج من طعام وشراب ويخرج بالليل ما يدرى عنه - 00:33:48

يقول احد الصحابة رضي الله عنهم رأيت عمر يدخل هذا البيت ليلا ففي النهار دخلت ووجدت امرأة مقعدة عجوز ما عندها احد قلت من الرجل الذي يأتيه في قالت لا اعرفه. يأتيك ليلا وماذا يصنع عندك؟ قالت يزيل عني الاوساخ ويقدم لي - 00:34:19

فيما احتاج؟ يقول فلمت نفسي وقلت لا ابا لك. تتبع عورات عمر رضي الله فانظر ماذا يصنع. وكان عليه الصلاة والسلام يحمل الدقيق على ظهره. ويذهب به الى الارملة ام الايتام ليطعمها هي وايتامها ويطبخ لهم ويوقظ لهم النار. رضي الله عنه بدون ان يعلم الصحابة - 00:34:44

عنه ذلك من تواضعه وزكاء نفسه وطهرتها بالاسلام. ويزكيهم ويعلمهم الكتاب الذي هو القرآن تلك نعم متوالية. نعم متتابعة يعلمهم الكتاب الذي هو القرآن العظيم والحكمة السنة النبوية المطهرة يعلمهم القرآن والسنة عليه الصلاة والسلام - 00:35:15

وان كانوا من قبل ان في ضلال مبين وهم قبل هذا في غاية الضلال وفي غاية الشقاوة وفي غاية الهلاك كان الواحد منهم يعبد الحجر يسجد له ويعبده ويتقرب اليه فاذا وجد حجرا احسن من - 00:35:52

اول رمى الاول واخذ الثاني وبدأ يعبده والاخر منهم يعبد حجرا فجاء فوجد الثعلب قد بال وبعر بعره على ظهر هذا الصنم فيأخذه هذا ويغسله وينظفه. خدمة لاله عقول مع الشرك والجهل والضلال والعياذ بالله عقول سخيفة كيف يعبد هذا الحجر الذي ما نفع - 00:36:16

انفسه ما انقذ نفسه من الثعلب فكيف يعبده واخذ على هذا ايام كل ما جاء وجد الثعلب قد بال عليه وان كانوا من قبل من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين. ضلال بين ظاهر - 00:36:52

بعبادتهم الاشجار والاحجار وقساوة قلوبهم وتسلط بعظهم على بعظ الرجل يقتل ولده. خشية ان يطعم معه. اقول هذا بعد ما يكبر يأكل معي. يأكل مثل ما اكل لا يريد الاكل له وحده فيقتله - 00:37:17

هذه البنت تحتاج الى نفقة ويقتلها وهي حية هذه البنت غدا تزني تلقي علي العار انا اقتلها وهي حية واستريح. يستسهل قتلها وهي حية خشية ان تزني فتلحق به العار - 00:37:42

وان كانوا من قبل اي من قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين يعني بين واضح ظاهر وتلك صفات النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بعث في الاميين رسولا. هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:38:06

ما صفة هذا الرسول؟ يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. ثلاث صفات متوالية متتابعة. كل واحدة تدل على ما لا تدل عليه الاخرى. رسولا منهم من جنسهم ويعرفونه. وقالوا كلمة منهم - 00:38:30

انه ما من حي من العرب الا وللرسول صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة. يعني هذا الحي ولد منه ابوه الحي الآخر ولدت منه امه. الحي الثالث ولد منهم جده. جدته جده - 00:38:56

جده الذي بعده وهكذا فقالوا جميع احياء العرب لهم في الرسول صلى الله عليه وسلم ولادة ليكون ادعى لمناصرته وموالاته لان هذا يقول مثلا نحن نجتمع معه بالجدة الاول والثاني يقول نجتمع معه بالجد الثاني والثالث نجتمع معهم الجد الثالث. وهكذا حتى يصل الى نهاية العرب - 00:39:20

قبائل العرب كلها كلها لها بالنبي صلى الله عليه وسلم ولادة. يعني منهم يعني مولود منهم او منهم من جنسهم ونشأ بينهم على طريقتهم وعلى مسلكهم. والمعنيان حق عليه الصلاة والسلام - 00:39:50

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاميون هم العرب قال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم؟ الاميين العرب. نعم. ويقول النبي - 00:40:15

صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر الذي رواه البخاري ومسلم. نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب. نعم فان اسلموا ولذا جعل الله جل وعلا امور العبادات مبنية على شيء ظاهر واضح - 00:40:45

فالصيام على الهلال والفطر على الهلال شيء محسوس يرى والحج على الهلال وحلول الديون ونحوها على الهلال. والعقود فيما بين الناس على شيء محسوس. ما جعلت على اشياء يدركها بعض الناس - 00:41:05

ولا يدركها الاخر فيكون فيها خفاء او قد يكون في زمان مثلا ما احد يدرك الحساب علم الفلك مثلا يعرفه اشخاص يأتي على الناس زمان مثلا او فترة لا يوجد من يعرف علم الفلك - 00:41:28

فما رتب الله جل وعلا العبادات والامور الا على اشياء محسوسة. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام نحن انا امة امية لا نكتب ولا ولا نحسب. وقال عليه الصلاة والسلام الشهر هكذا - 00:41:48

هكذا وهكذا وقبض من الثالثة احدى اصابعه عليه الصلاة والسلام. يعني الشهر احيانا ثلاثين يوما واحيانا تسعة وعشرين يوم والامور مبنية على اشياء ظاهرة بينة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. خلافا لما يفعله بعض الناس الان يقولون - 00:42:08

رمظان مثلا في اول اسبوع يقولون رمظان يوم الخميس. ما يجوز مثل هذا ان يقال رمظان يوم الخميس قبل ان يأتي. حتى يرى الهلال ولو قال العيد يوم كذا. انما من حساب التقويم مثلا هذا تقريبي. لكن ما يترتب عليه الحكم الشرعي - 00:42:34

لكن بعض الناس الان في البلاد بعض البلاد الاسلامية ترتب عليه احكام وهذا لا يجوز وانما الاحكام الشرعية والعبادات على الهلال على الرؤية بالحج ورمضان وغير ذلك من الامور. وتخصيص الاميين بالذكر لا ينفي من عاداهم - 00:42:56

ولكن المنة عليهم ابلغ واكثر. كما قال تعالى في في قوله وانه لذكر لك ولقومك وهو ذكر يعني شرف شرف للرسول صلى الله عليه وسلم وشرف لقومه وشرف كل مؤمن به وان لم يكن من العرب - 00:43:22

فهو شرف لمن امن به. وشرف للعرب اكثر يجب ان يقوموا به حق لانه نزل بلغتهم فيبلغوه الناس. نعم وهذا وامثاله لا ينافي قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. جل وعلا وما - 00:43:47

ارسلناك الا كافة للناس. فهو عليه الصلاة والسلام رسالته عامة شاملة عليه الصلاة والسلام. ليس العرب وحدهم وانما هذا من باب الامتنان على العرب. انه ارسله اليهم بلغتهم ومنهم ومن جنسهم - 00:44:13

وقوله لانذر به ومن بلغ. وقوله تعالى اخبارا عن القرآن. ومن يكفر به من الاحزاب قول عليه الصلاة والسلام والله لا يسمع بي يهود ولا

نصراني ثم لا يؤمنوا بي الا كان من اهل - 00:44:33
نعم رسالته صلى الله عليه وسلم عامة. نعم. الى غير ذلك من الايات الدالة على عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه. الى جميع الخلق احمرهم واسودهم. وقد قدمنا تفسير ذلك في سورة الانعام - 00:44:53
الايات والاحاديث الصحيحة ولله الحمد والمنة. وهذه الاية هي مصداق اجابة الله لخليله ابراهيم عليه السلام حين دعا لاهل مكة ان يبعث الله فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم - 00:45:13
والحكمة فبعثه الله سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة على حين فترة من الرسل وطموس من السبل وقد اشتدت الحاجة اليه وقد مقت الله اهل الارض عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب - 00:45:33
ممن تمسك بما بعث الله به عيسى ابن مريم عليه السلام. ولهذا قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وذلك - 00:45:52
ان العرب كانوا قديما متمسكين بدين ابراهيم الخليل عليه السلام. فبدلوه وغيروه وقلبوه وخالفوه. واستبدلوا بالتوحيد شركا وباليقين شكا. وابتدعوا اشياء لم يأذن بها الله. وكذلك اهل الكتاب قد بدلوا كتبهم وحرفوها - 00:46:12
وغيروها واولوها فبعث الله محمدا صلوات الله وسلامه عليه بشرع عظيم كامل شامل لجميع الخلق فيه هدايتهم والبيان لجميع ما يحتاجون اليه من امر معاشهم ومعادهم والدعوة لهم الى ما يقربهم الى الجنة ورضا الله - 00:46:32
والنهي عما يقربهم الى النار وسخط الله تعالى. حاكم فاصل لجميع الشبهات والشكوك والريب. في الاصول وجمع له تعالى وله الحمد والمنة جميع المحاسن ممن كان قبله واعطاه ما لم يعطي احدا من الاولين ولا - 00:46:52
لديه احدا من الاخرين فصلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله رسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:12